

الفصل الخامس والعشرون: قداسة لا تتهاون ومحبة لا تتراجع.

د. بارت بوكس

٢٠١٠\٧\١١

يا ريت تفتحوا معايا كتبكو المقدسة على سفر عاموس. لو مش عارف فين السفر ده، مفيش مشكلة. أغلب الناس مايعرفوهوش برضو. لو ابتديت من إشعيا، إرميا، حزقيال، دانيال، اللي هي أسفار أنبياء كبيرة، وبعدين كملت بعدها هاتلاقي هوشع، يوئيل وبعديه عاموس. هانكمل النهاردة السلسلة اللي بدأها ديفيد من المرة اللي فات، ونشوف ٢ من الأنبياء الصغار.

وعلى فكرة مش اسمهم الأنبياء الصغار بمعنى إن فيه أنبياء كبار زي إشعيا وإرميا وحزقيال ودانيال، وبعدين فيه أنبياء بيلعبوا في الأشبال فسميناهم الأنبياء الصغار، لكن الموضوع كله ليه علاقة بحجم السفر، وساعات بيسموا الأسفار دي أسفار الإثنا عشر، لأنهم ١٢. فاحنا النهاردة هانتكلم عن ٢ منهم؛ عاموس وهوشع.

لو قرئت أسفار الأنبياء الصغار، هاتلاحظ إن أسفارهم صعبة شوية. مرة مارتن لوثر Martin Luther قال عن الأنبياء الصغار، "إنّ لهم طريقة غريبة في الكلام، فبدلاً من التقدّم في الكلام بطريقة منتظمة، ينتقلون من موضوع لآخر فلا تقدّر أن تعرف لكلامهم رأساً من عقب، أو تعلم ماذا يقصدون." وأول ما قرئت الكلام ده، قلت لنفسي، "إيه الكلام المشجع ده!"

إذا كان اللي قال الكلام ده هو قائد حركة الإصلاح، وقال إنه مش عارف للكلام بداية من نهاية، يبقى أكيد صعب. واحنا كمان مش هانتكلم عن واحد منهم بس، لأ، ٢. هانتكلم عن عاموس وهوشع. وعازين نبدأ النهاردة بسؤال، وهو سؤال بنسأله كثير، وهو ببساطة، "إيه رأي الناس فينا؟" إيه رأي الناس فينا؟

قرئت مرة حد قال كده عن السؤال ده: "الموضوع مش بيهمنا لغاية ما نسأل السؤال ده. ليه الواحد بيستحمي كل يوم؟ ليه بنغسل سناننا؟ ليه باروح أشتري أحسن لبس أقدر أشتريه؟ ليه بنشتري أحسن عربية نقدر نشترها، أو نسكن في أحسن منطقة ينفع نسكن فيها؟ ليه بنتكلم بطريقة في البيت، وبطريقة تانية قدام الناس؟ وكأنا لسة ماخلصناش فترة المراهقة وضغط الأصدقاء."

وعلى فكرة، فيه ضغط أصدقاء بيبقى كويس. حكاية غسل السنان، ده ضغط أصدقاء كويس. الاستحمام كل يوم، ده ضغط أصدقاء كويس. لكن الناس بيقولوا، "احنا دايمًا قلقانين على رأي الناس فينا، ونلاقي نفسنا في الآخر محكومين باللي احنا

متخيلين إن ده رأي الناس فينا. فنلاقي نفسنا في الآخر عايشين بمخاوف كثير، خايفين لحسن الناس يقولوا إننا فشلة، خايفين لا نغلط، خايفين إننا نكون أقل من الناس التانيين، خايفين لحسن نبان أغيبا، خايفين لحسن الناس يرفضونا، وكل ده لأننا عمالين نفكر إيه رأي الناس فينا."

عايز أحط قدامكو النهاردة سؤال أهم بكثير، لازم نسأله لنفسنا. مش، "إيه رأي الناس فينا"، لكن لازم نسأل نفسنا، "إيه رأي الرب فينا؟" مش رأي الناس فينا إيه، ونفضل محكومين برأي الناس فينا، ونتصرف على أساس رأيهم فينا. لكن، ليه مايقاش اللي بيحكم حياتنا هو سؤال، "إيه رأي الرب فينا؟" وهي دي فائدة الأنبياء الصغار، وكل الأنبياء كمان، لأنهم بيقولونا رأي الرب في شعبه.

هاتأخذوا بالكو لما نروح للأنبياء الصغار إن فيه فرق كبير بينهم وبين باقي الأنبياء. لما تقرا صموئيل الأول والثاني، والملوك الأول والثاني، وأخبار الأيام الأول والثاني، هاتلاقي إنهم في الأساس قصة. بيبقى فيه راوي بيحكى لنا اللي حصل. الملك الفلاني عمل كذا، والملك الثاني عمل كذا. لكن لما تيجي للأنبياء هاتلاقي إن فيه متكلم وهو الله نفسه، وبيقول لنا، "أنا باحب كذا، وباكركه كذا." بنسمع الله وهو بيكلم شعبه. بنسمع رأي الرب فينا.

اللي عايزين نعمله النهاردة واحنا بنشوف النبيين دول، وهو نوع من أنواع التحدي؛ ازاي هانشوف ٢ أنبياء في نفس الوقت بتاع كل مرة، لكن واحنا بنشوف النبيين دول، عاموس وهوشع، واحنا بنشوف كلمة الرب بنعمة الرب، عايزين نشوف وصف للرب زي ما كلمته بتصوره.

عايز أوريكو إله عاموس العالي المرتفع، القدوس، البار، العادل، اللي مش بيتهاون مع الخطية بأي صورة، اللي بيدين الخطية بكل أشكالها. عايزين نشوف الرب في سفر عاموس اللي مش بيتهاون في قداسته، وكمان نشوف الرب في سفر هوشع، الإله اللي برضو مش بيتهاون في قداسته، وكمان مش بيتراجع عن محبته، الرب العالي المرتفع على كل البشر، وفي نفس الوقت الرب اللي بيدور على الناس. وعايزين بعد كده ناخذ الأفكار دي ونشوفها في يسوع، اللي هو رسم جوهر الله، وبهاء مجده، ونشوف إيه علاقة الكلام ده بحياتنا.

عايزين نشوف صفتين في الرب، ونشوف علاقتهم بحياتنا، وأول واحدة منهم هانلاقيها في سفر عاموس.

لازم الأول نشوف السياق اللي بنتكلم فيه عن قداسة الله اللي مافيهاش تهاون في سفر عاموس. لازم نشوف الخلفية الكتابية.

عاموس ده نبي زي باقي الأنبياء اللي الرب أقامهم. كان راعي أغنام. ماكانش ناوي يكون نبي، لكن الرب دعاه من مدينة اسمها تَقْوَع، والرب أقامه نبي في المملكة الشمالية. لو تعرف شوية عن تاريخ شعب إسرائيل، هاتعرف إنه بعد مُلك سليمان، انقسمت المملكة، وبقي فيه المملكة الشمالية اللي بنسُميها غالبًا إسرائيل أو إفرام، والمملكة الجنوبية اللي غالبًا بنسُميها مملكة

الجنوب أو يهوذا. فعاموس كان نبي الرب للمملكة الشمالية، التي كانت في بداياتها، على الأقل، مملكة أشر من المملكة الجنوبية. فالرب أقام عاموس نبي للمملكة الشمالية، ولما نبص على الخلفية التي طلع فيها عاموس، نلاقه كان عايش في زمن مليون ظلم اجتماعي.

كان إيه شكل الظلم الاجتماعي في أيام عاموس؟ أولاً، كان الفقرا مقهورين. كان عصر فيه الفقرا مقهورين، والغريب إنك لما تقرا خلفية السفر، تلاقى إن عاموس كان بيتنبأ في عصر مش بس كان فيه الفقرا مقهورين، لكن كمان كان عصر غنى عظيم.

كان شعب مملكة إسرائيل لسة خارجين من وقت صعب، كان الأشوريين بيهجمو عليهم من الشمال، لكن في الوقت ده بتاع عاموس، كان الأشوريين وقفوا حرب. ولأن مابقاش فيه حرب مع الأشوريين، ماكانش الإسرائيليين بيحاربوا، والأهم، إنهم ماكانوش بيدفعوا ضرائب، جزية، فده سمح للطبقة الوسطى إنها تغتني، وكمان الطبقة العليا الغنية بقت أغنى. فكان فيه غنى عظيم في البلاد، زينا دلوقتي.

بنلاقي في سفر عاموس إن أكبر حاجة بيهاجمها، أكبر خطية بيدينها هي قهر الفقير، وبنلاقي الكلام ده مكتوب ٦ مرات. يمكن تحبوا تكتبوهم عندكو، وبعدين ابقوا إدسوهم على مهلكو. مكتوب في عاموس ٢: ٧، "الَّذِينَ يَتَهَمُّونَ تُرَابَ الْأَرْضِ عَلَى رُؤُوسِ الْمَسَاكِينِ." عاموس ٥: ١١، "مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمْ تَدُسُّونَ الْمَسْكِينِ، وَتَأْخُذُونَ مِنْهُ هَدِيَّةَ فَمَحٍ." عاموس ٥: ١٢، "لَأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ دُنُوبَكُمْ كَثِيرَةٌ... الصَّادُونَ الْبَائِسِينَ فِي الْبَابِ." عاموس ٨: ٤، "إِسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا الْمُتَهَمُّونَ الْمَسَاكِينَ لِكَيْ تُبِيدُوا بَائِسِي الْأَرْضِ." عاموس ٨: ٦، "لِنَشْتَرِيَ الضُّعْفَاءَ بِفِضَّةٍ، وَالْبَائِسَ بِنَعْلَيْنِ." يعني كانوا يشتروا الفقرا وبيبعوهم، ويعوجوا القضاء علشان نعلين.

وفيه حاجة مثيرة للاهتمام، إنه مش بس الرجالة هم اللي كانوا بيعملوا كده، وكان ده يبقى المتوقع في مجتمع زي كده، لكن كمان الستات كانوا زيهم. بصوا على عاموس أصحاب ٤، ودي فقرة من فقراتي المفضلة في سفر عاموس، لأن فيها وصف غني. في عاموس ٤: ١ هانلاقي إن الستات كمان كانوا بيقهروا الفقير. اسمعوا الرب قال لهم إيه، "إِسْمَعِي هَذَا الْقَوْلَ يَا بَقْرَاتِ بَاشَانَ الَّتِي فِي جَبَلِ السَّامِرَةِ، الظَّالِمَةُ الْمَسَاكِينَ، السَّاحِقَةُ الْبَائِسِينَ، الْقَائِلَةُ لِسَادَتِهَا: «هَاتِ لِنَشْرَبِ»." باشان كانت منطقة مشهورة بالحيوانات القوية، فكان فيه بقرة سمينة وتيران سمينة، الترجمة هنا دقيقة. عارفين الله يقصد إيه لما قال لهم إنهم بقرات باشان؟ هو طبعاً عمرها ماكانت مجاملة إنك تقول لواحدة ست إنها بقرة سمينة. أكيد ماكانتش مجاملة وقتها، ولا دلوقتي، ولا هاتبقى كده أبداً. طول عمر الكلمة دي إهانة، بس هم كانوا كده فعلاً. كانوا بيستمّنوا نفسهم بالمعنى الحرفي والمجازي. كانوا بيتخنوا نفسهم وسايبين اخواتهم في شعب إسرائيل بيموتوا من الجوع.

انتو عارفين أكثر حاجة صدمتني في سفر عاموس، أكثر حاجة رعبتني في السفر، إن عاموس ماكانش بيتتبأ في عصر فيه ظلم اجتماعي ويس، لكن كان كمان في عصر فيه نشاط ديني كبير. ماكانش فيه بس ظلم اجتماعي، لكن كان فيه كمان نشاط ديني كبير.

تعالوا نشوف عاموس ٥: ٢١-٢٣، ودي فقرة من أعمق الفقرات في سفر عاموس. الفقرة بتبين لنا اللي كان بيحصل لما كانوا يبسجدوا للرب، وفي نفس الوقت بيحطوا راس الفقرا في الطين. اسمعوا الرب يقول لهم إيه، " بَعْضْتُ، كَرِهْتُ أَعْيَادَكُمْ، وَلَسْتُ أَلْتَدُّ بِأَعْنِكَافَاتِكُمْ. ^{٢٢} إِنِّي إِذَا قَدَّمْتُ لِي مُحْرَقَاتِكُمْ وَتَقْدِمَاتِكُمْ لَا أَرْضِي، وَدَبَائِحِ السَّلَامَةِ مِنْ مُسَمَّنَاتِكُمْ لَا أَلْتَقْتُ إِلَيْهَا. ^{٢٣} أُبْعِدُ عَنِّي ضَجَّةَ أَغَانِيكَ، وَنَعْمَةَ رَبَابِكَ لَا أَسْمَعُ. "

كانوا بيغنوا للرب، كانوا بيقدموا تسبيح، وكانوا بيصلوا، ويتبرعوا بفلوس. كانوا بيقدموا من ممتلكاتهم، وكانوا بيعملوا اجتماعات. كانوا بيحافظوا على السبت. كانوا بيعملوا كل الأعمال الدينية اللي كانت في عصرهم، وكانوا في نفس الوقت بيعوجوا القضاء، ويقهروا المسكين.

لاحظوا اللي الرب قاله في عدد ٢١. الرب ماقالش: "مش هاسمع، مايهمني، اعملوا اللي انتو عايزينه." لأ، دي كلمات فيها عمل، كلمات قوية. الرب قال لهم في عدد ٢١، "بَعْضْتُ، كَرِهْتُ أَعْيَادَكُمْ، وَلَسْتُ أَلْتَدُّ بِأَعْنِكَافَاتِكُمْ" كل اللي عملوه، كان بالنسبة لله دوشة، وكانت بتضايقه.

وده يجيبنا لنقطة ازاي عاموس حذر شعبه. الموضوع بسيط؛ حذرهم. قال لهم إن الله عايز يشوف عدل من شعبه. وسط كل اللي كانوا بيعملوه، ظهر عاموس في المشهد، وقال لهم الرب عايز عدل وسط شعبه. قال الكلام ده كتير في السفر، لكن فيه مكان بتظهر فيه الحقيقة دي بطريقة واضحة جداً. وفي الواقع، مفيش شك إن دي أشهر آية في سفر عاموس. عاموس ٥: ٢٤. اكتبوها في مذكراتكو. لو عايز تعرف سفر عاموس عن إيه؟ فالآية دي تُعْتَبَر هي خلاصة السفر. في الأول يقول: ^{٢٣} "أُبْعِدُ عَنِّي ضَجَّةَ أَغَانِيكَ، وَنَعْمَةَ رَبَابِكَ لَا أَسْمَعُ." لكن الآية اللي عايزها أهيه: ^{٢٤} "وَلْيَجْرِ الْحَقُّ كَالْمِيَاهِ، وَالْبِرُّ كَالنَّهْرِ دَائِمًا."

بمعنى آخر، الرب قال لهم، "أنا باحب القداسة. باحب البر. باحب العدل. هي دي الحاجات اللي أنا عايزها من شعب الرب. أنا مش عايز نفاق." خلوا بالكو، شعب الرب ماكانوش ملحدين، لكن كانوا منافقين، والرب قال لهم عن عبادتهم، "أنا باكرهها، باحتقرها، وهاخلي العدل يسود."

ومش بس الرب بيطالبهم بالعدل، لكن كمان الرب هايطبق العدل وسط شعبه. وهنا بنلاقي تشبيهات للرب مش موجودة في باقي السفر. خلوا بالكو من إحساس التصميم والقوة اللي ورا التشبيهات دي اللي بيستخدمها عاموس في نقل صورة دينونة الله في السفر.

في عاموس ١: ٢ مكتوب إن الرب بيزمجر زي الأسد وإن المراعي بتترج والجبال بتترعش قدامه. مكتوب في أصحاب ٣ إن الرب زي الأسد اللي بيمسك فريسته. وفي أصحاب ٥، الرب زي الدب الغضبان، "كَمَا إِذَا هَرَبَ إِنْسَانٌ مِنْ أَمَامِ الْأَسَدِ فَصَادَفَهُ الدَّبُّ، أَوْ دَخَلَ الْبَيْتَ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْحَائِطِ فَلَدَغَتْهُ الْحَيَّةُ.".

وبعد كده نيجي لفقرة من أوضح فقرات الدينونة في الكتاب المقدس، اللي بتقول إن مفيش إعفاء للخطية وإن ماحدث هايهرب من الدينونة، موجودة في عاموس أصحاب ٩. تعالوا معايا لعاموس ٩ لو سمحتوا. مفيش إعفاء للخطية وماحدث هايهرب من الدينونة. وياقول تاني إن السفر كله ملين المعنى ده، لكن في أصحاب ٩ واضح قوي. هي فقرة مرعبة، لكن عايزين نقرأها سوا.

بصوا عاموس بيقول إيه، "رَأَيْتُ السَّيِّدَ قَائِمًا عَلَى الْمَذْبَحِ، فَقَالَ: «إِضْرِبْ نَاجَ الْعَمُودِ حَتَّى تَرْجَفَ الْأَعْتَابُ، وَكَسَّرَهَا عَلَى رُؤُوسِ جَمِيعِهِمْ، فَأَقْتُلْ آخِرَهُمْ بِالسَّيْفِ. لَا يَهْرَبُ مِنْهُمْ هَارِبٌ» خلوا بالكوا، "وَلَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ نَاجٌ."

احنا فاكرين إن فيه حد هايهرب من دينونة الله؟ عاموس بيقول: "وَلَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ نَاجٌ." عدد ٢: "إِنْ نَقَبُوا إِلَى الْهَائِيَةِ فَمِنْ هُنَاكَ تَأْخُذُهُمْ يَدِي، وَإِنْ صَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ فَمِنْ هُنَاكَ أَنْزِلُهُمْ. وَإِنْ اخْتَبَأُوا فِي رَأْسِ الْكَرْمَلِ فَمِنْ هُنَاكَ أَفْتَسُ وَأَخْذُهُمْ، وَإِنْ اخْتَفَوْا مِنْ أَمَامِ عَيْنِي فِي قَعْرِ الْبَحْرِ فَمِنْ هُنَاكَ أَمْرُ الْحَيَّةِ فَتَلْدَعُهُمْ. وَإِنْ مَضَوْا فِي السَّبْيِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ فَمِنْ هُنَاكَ أَمْرُ السَّيْفِ فَيَقْتُلُهُمْ، وَأَجْعَلُ عَيْنِي عَلَيْهِمْ لِلشَّرِّ لَا لِلْخَيْرِ." والسيد رب الجنود الذي يمس الأرض فتدوب، ويروح الساكنون فيها، وتطمو كلها كنهري وتنضب كنييل مصر. الذي بنى في السماء علائيه وأسس على الأرض فبنته، الذي يدعو مياه البحر ويصبها على وجه الأرض، يهوه اسمه.

وهو ده مركز سفر عاموس، هي دي قمة القصة. هي دي الصورة اللي عاموس بيسيها معانا عن الله، إن الله مش عامل زي الجد العجوز اللي بيدلع أحفاده، فلما بيشوف خطيتهم بيضحك ويقول، "شوية عيال." لكن بنلاقي في السفر صور كثير عن رد فعل الله على الخطية. بنلاقيه أسد بيزمجر، بنلاقيه دب غاضب، ونار آكلة، بنلاقيه فيضان بيكتسح أعداءه، بنلاقيه صوت بيدوب الجبال. الرب مش بيتهاون في القداسة، وهنا عايزين نحط في بالنا اللي قاله عاموس. لكن واحنا بنسمع عن قداسة الله، وإنه بيطالب شعبه بالعدل، وإنه بيطالب بالبر، وإنه عايز شعبه ينفذوا مشيئته، عايزين ناخذ بالنا من حاجة.

عايزك لما تشوف سفر عاموس وكل الطلبات اللي فيه، ماتغلطش ويكون رد الفعل الأول هو إنك هاتقرا عشان تحسن نفسك. ممكن نقرأ سفر عاموس ونقول إن الرسالة بتاعته لينا إننا مانعملش الحاجات بتاعت شعب إسرائيل. هم ماكانوش بيهتموا بالفقرا، أنا هاهتم بيهم. هم كانوا بيعوجوا القضاء، أنا مش هاعمل زيهم. هم ماكانوش بيهتموا بالمحتاجين اللي بينهم، أنا هاهتم بيهم.

اسمعوا يا أخوة، الحاجات دي كلها كويسة، وفعلاً لازم نهتم بالفقرا والمحتاجين اللي بيننا، ونهتم بقيمة العدل، الحاجات دي مهمة فعلاً، بس مش هو ده أهم ندرس نطلع بيه من سفر عاموس. وبدل ما يكون رد فعلنا هو إننا نقرا ونحسن من أفعالنا، لأ، نقرا ونحسن من نظرتنا، عايزين لما نقرا نشوف أحسن.

تقول لي، "يعني إيه نشوف أحسن؟" إننا نشوف إن خطيتنا في حق الله شيء خطير، إننا نشوف إن خطيتنا في حق الله شيء خطير. انتو واخدين بالكو إن الخطية في حق الله مش شيء سهل؟ احنا كتير ما بنتكلم عن حاجات زي الكذب الأبيض. مفيش حاجة اسمها كذب أبيض، أي خطية ضد الله بتشعل غضبه. مفيش حاجة اسمها خطية صغيرة في حق الله. ممكن نشوف السفر بتاعنا ونقول، "ماكانوش بيرعوا الفقرا، ولا المحتاجين، وكانوا ظالمين. الحمد لله، أنا مش زيهم. أنا باحب الفقرا والمحتاجين، وباحب العدل." يا أخوة، ممكن يكون عندهم نقط سودا مش موجودة عندنا، لكن احنا كمان عندنا نقط سودا ماكانتش موجودة عندهم. فيه ألف طريقة وطريقة بنبقى فيها ساقطين ويعوزنا مجد الله. مهما بدلنا من مجهودات، هانفضل دايماً لوحدنا، بعيد عن المسيح، كلنا خطية من فوق لتحت.

احنا خطاة، وده بيخلينا نشوف، مش بس إن خطيتنا تجاه الله خطيرة، لكن كمان إن احتياجنا للمسيح عظيم. الخطية في حق الله أمر مش بسيط، لكن لازم كمان نعرف إننا محتاجين المسيح. احنا محتاجين، وأنا محتاج، أشوف الخطية زي ما الله بيشفها. أنا محتاج أكره الرياء، احنا كلنا محتاجين نشوف كده، محتاجين نشوف إننا يُعوزنا مجد الله، بس مانقش عند النقطة دي. ماينفعش نقف هنا.

لوثر Luther قال، "كن خاطئاً." تقول لي، "إيه؟ بنقول إيه؟" أبوة، لوثر Luther قال، "كُنْ خاطئاً، واجعل خطاياك قوية." يعني فكر كويس في خطاياك. خليك عارف وزنها، خليك عارف فظاعتها، خليك عارف إن الرب بيكره الخطية جداً. لوثر Luther قال، "كُنْ خاطئاً، واجعل خطاياك قوية، لكن اجعل ثقنك بالمسيح أقوى." يعني خليك عارف حجم خطيتك، لكن مانقش عند الخطوة دي. "اجعل ثقنك بالمسيح أقوى، وافرح به، ذاك الذي انتصر على الخطية والموت والعالم."

عايزين نعترف بالخطية، لكن الاعتراف المسيحي بالخطية مش مجرد إنك تقول، "أنا أخطأت في حق الله." دي أقل خطوة، ومش كفاية. ناس كتير في كل العالم يقدرُوا يقولوا كده، ومن غير المسيح يقدرُوا يرضو يقولوا، "أخطأنا في حق الله." الاعتراف المسيحي يشمل إننا أخطأنا في حق الله، ويشمل كمان إننا محتاجين المسيح بشدة، وده اللي الله عايز يشوفه.

أول حاجة سريعة ناخدها من السفر ده، اننا نقول أبوة خطيتنا عظيمة لكن مخلصنا أعظم.

يوحنا الأولى ١: ٩ بنقول، "إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ." كل مرة بنعترف للرب بخطيتنا هايقلنا ونرجع لأعمق شركة ممكن نتخيلها. بيقول إن الرب هايطهرنا من آثامنا، يعني هايشيل

تعدياتنا، لكن بيقول كمان إنه هايغفر لنا خطايانا، مش بس هايشيلها وكأنا ماعملناهاش، لكن كمان هايقلنا، هايصلح معنا، مش هايبقى فيه ولا خطية واحدة متعلقة، مفيش مرارة تاني، مفيش أي ضغينة، مفيش غضب، هايغفر لنا ويطهرنا بالكامل من كل آثامنا. مصدقين؟

عايز أديكو مثل إنساني عادي، حد قبل كده اتخانق مع شريك حياته خناقة صعبة جداً؟ أنا عملت كده. هل مرة اتخانقتوا وقلتوا كلام ماكانش يصح ينقال، وبعد كده اتصافيتوا؟ اعتذرت، واعترفت بغلطك، وقلت، "أنا باعترف إن اللي قلته كان غلط،" سواء كان مع شريك الحياة أو صديق، أو أي حد تاني. أحياناً بنقول كل الكلام اللي المفروض ينقال، وبنقدم اعتذارات، وبنعترف بالخطأ، ونوعد إن الكلام ده مش هايتكرر تاني، ومع ذلك، يفضل فيه لسة حاجة. فاهمين أقصد إيه؟ بيبقى لسة فيه فاضل شوية مقاومة، لسة فاضل شوية مسافة بينك وبين الشخص اللي اتخانقت معاه. فيه لسة شوية برودة بينكو.

الجمال اللي في الإنجيل وفي الله، إنه مايبعملش كده، لما بيغفر، مايبهموش، مايبهموش حجم الخطية قد إيه، مش مهم قد إيه اللي عملته كان فيه خيانة، مش مهم قد إيه الخطأ مشين، وإنه اتكرر كتير. لما الرب بيغفر، بيغفر بالتمام. بيطهرنا من كل خطية، بيمسحها خالص. زي بُعد الشرق عن الغرب، الله مش بيبتل محبة ورحمة ونعمة للي في المسيح يسوع. وأنا في رأيي إن مفيش صورة تبين الكلام ده في العهد القديم أحلى من الصورة الموجودة في سفر هوشع.

عشان كده، تعالوا لو سمحتوا، نرجع سفرين في الكتاب المقدس ونروح لهوشع أصحاب ١ عشان نشوف بنعمة الرب، من كلمته، محبة الرب اللي مش بتتراجع. أيوة عاموس صح، وهوشع هايقول نفس الكلام؛ الرب مش بيتهاون في القداسة، لكن في نفس الوقت، الله مش بيتراجع عن محبته.

تعالوا نشوف هوشع أصحاب ١، هانبدأ من عدد ٢ و ٣ ونكمل كام عدد قليلين. بالمناسبة، هوشع كان تقريباً عايش في نفس وقت عاموس، يمكن قبله بشوية صغيرين، لكن كان بيكلم نفس الشعب، ونفس الموقف.

بيقول في عدد ٢، "أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ، قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: "ده أمر التكليف اللي من الرب لهوشع. أغلب الأنبياء بيقولوا ازاي الرب قال لهم على مهمتهم، ازاي الرب دعاهم. زي إشعيا، وزي إرمياء اللي قال إن الرب دعاه في بطن أمه، وحزقيال كتب لنا ازاي الرب دعاه للخدمة. وهوشع كتبها لنا في أصحاب ١ عدد ٢، "أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ، قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «أَذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةً.» وتلاقي هوشع أول ما سمع الكلام ده قال، "كويس، هايبقى عندي حد أكلمه في البيت، ولما أبقى مش موجود، يبقى في حد بدالي في البيت." بس مش ده اللي كان مكتوب. مكتوب: «أَذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةً زِنَى وَأَوْلَادَ زِنَى، لِأَنَّ الْأَرْضَ (يقصد هنا إسرائيل) قَدْ زَنَتْ زِنَى تَارِكَةَ الرَّبِّ.» فَذَهَبَ وَأَخَذَ جُومَرَ بِنْتَ دِبْلَايِمَ، فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ لَهُ ابْنًا."

هوشع من أصحاح ١ ل ٣ يقول لنا قصة هوشع، وبعدين من ٤ ل ١٤ معناها، وتفسير القصة. فعندنا في أول ٣ أصحاحات الرسالة الأساسية لهوشع، وعايز أشوفها معكو من خلال كام نقطة. أولاً، الله هايعاقب إسرائيل على زناها الروحي. الله عبّر من خلال حياة هوشع، حياته كانت بتقدم رمز، مش بس التعاليم، مش بس خدمة أو كلام هوشع، لكن كمان من خلال حياته إن الرب هايعاقب مملكة إسرائيل على زناها الروحي.

هل تقدر تتخيل نفسك مكان هوشع؟ اقصد إنك نبي الله، انت بتتكلم بالنبياة عن الله، والرب بيدعوك تكون رجل بر، وعدل وقداسة. لكن الرب دعاك تتجوز زانية. احنا مش عارفين إن كانت جومر زانية من الأول، ولا ده حصل بعدين. كله ممكن. أنا باعتقد إنها ماكانتش كده من الأول، لكن ضلت الطريق في النهاية.

على العموم هي زانية، والهدف هو إن إسرائيل كمان زانية، وأقدر أقول إنه بالتبعية، احنا كمان زناة. احنا عارفين معنى الكلام ده. الرب قال عن مملكة إسرائيل، "انتي كمان، زي جومر، قلبك تايه وعينيكي زايدة." وده اللي احنا بنعمله. ده احنا حتى بنعمل ترانيم بنقول كده، "أنا قابل للزيغان، وممكن اسيب الإله اللي باحبه."

جومر كانت بتقدم لنا رمز. كانت رمز لإسرائيل ورمز لينا احنا كمان، إننا معرضين للي سماه الرب زنا روحي، إننا اتحدنا بأمر نجسة، وخوننا الرب. فالرب قال، "أنا أدينك"، فالرب أداننا، واستعرض لنا اللي هايجصل.

الرب قال لهم على الدينونة اللي جاية عليهم، وده من خلال حياة هوشع، عن طريق أسماء أولاده. بصوا على أسماءهم، لأن كل واحد منهم مهم. كل اسم منهم بيقول حاجة عن الدينونة اللي هاتيحي على إسرائيل.

أولاً في عدد ٣، "فَذَهَبَ وَأَخَذَ جُومَرَ بِنْتَ دِبْلَائِمَ، فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ لَهُ ابْنًا." بالمناسبة، يظهر إن الولد ده كان هو ابن هوشع الوحيد، لأن الرب بيتكلم عن أول ولد بطريقة مختلفة عن الاتنين التانيين. لكن على العموم مكتوب في عدد ٤: "فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «ادْعُ اسْمَهُ يَزْرَعِيلَ، لِأَنَّي بَعْدَ قَلِيلٍ أَعَاقِبُ بَيْتَ يَاهُوَ عَلَى دَمِ يَزْرَعِيلَ، وَأُبِيدُ مَمْلَكَةَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنِّي أَكْسِرُ قَوْسَ إِسْرَائِيلَ فِي وَادِي يَزْرَعِيلَ.»" في موضوع تسمية الابن الأول يزريعيل، فيه لعب بالألفاظ. خدتوا بالك من الشبه في النطق بين يزريعيل وإسرائيل؟ وفيه هنا رمز لشعب إسرائيل ومستقبله، بس فيه حاجات أكثر. مكتوب في عدد ٥ إنه هايكون زي بيت ياهو على دم يزريعيل.

ممكن تكون قريت عن الملك ياهو قبل كده في قراءتك اليومية. في وقت معين، جه ياهو إسرائيل وكان عايز الملك، فدبح ملوك، وناس كان ممكن يبقوا ملوك، دبح عائلات، وكان حمام دم في وادي يزريعيل. فالرب قال لهوشع، "سمي الولد يزريعيل، على اسم مكان سفك الدماء، مكان الخطية والدينونة الرهيبة. وكأن حد مننا سما ابنه "البرجين" على اسم الهجمة الإرهابية. طبعاً ده هايفضل يفكرنا بأبشع الصور. لكن كل شوية الموضوع بيتصاعد، فأول ولد كان اسمه يزريعيل.

فيه بنت اتولدت بعد كده في عدد ٦، مكتوب: "ثُمَّ حَبِلْتُ أَيْضًا (يقصد هنا جומר) وَوَلَدْتُ بِنْتًا، فَقَالَ لَهُ: «ادْعُ اسْمَهَا لُورْحَامَةَ، (ومعناها: لا رحمة) لِأَنِّي لَا أَعُودُ أَرْحَمُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا، بَلْ أَنْزِعُهُمْ نَزْعًا. ٧ وَأَمَّا بَيْتُ يَهُودَا فَأَرْحَمُهُمْ وَأَخْلَصُهُمْ بِالرَّبِّ إِلَهُهُمْ، وَلَا أَخْلَصُهُمْ بِقَوْسٍ وَبِسَيْفٍ وَبِحَرْبٍ وَبِخَيْلٍ وَبِفَرَسَانٍ».

اللي بيحصل إننا دايماً بنفكر في الخلاص على إنه الرحمة وغفران الخطايا، لكن فيه كمان خلاص بمعنى الإنقاذ. اللي بيقوله هنا هو إن يهوذا هاتأخذ خلاص وإنقاذ في الوقت الحالي. الرب مش هايسلمهم لأعداءهم، لكن مش هايعمل كده مع المملكة الشمالية. هاييجي يوم على إسرائيل ومش هايشوفوا فيه رحمة ربنا. لُورْحَامَةَ، لا رحمة.

وأخيراً في عدد ٨ مكتوب، "ثُمَّ فَطَمْتُ لُورْحَامَةَ وَحَبِلْتُ فَوَلَدْتُ ابْنًا، فَقَالَ: «ادْعُ اسْمَهُ لُوعَمِّي (يعني مش شعبي)، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ شَعْبِي وَأَنَا لَا أَكُونُ لَكُمْ." كان شعب إسرائيل بيفتخر، أكثر من أي شيء ثاني، إنه شعب الرب، وده قريناه كثير في الكتاب المقدس. كانوا بيفتخروا إنهم الشعب اللي الرب أظهر له محبته.

لما نرجع للخروج أصحاح ٤، لما نقرا الأصحاح ده هانلاقي الله بيوصف شعبه بأكثر وصف فيه علاقة حميمة، بيقول عن شعبه "ابني إسرائيل"، زي ما كان آدم ابن الله اللي كان المفروض يعكس مجد الله. لكنه سقط، فالرب أقام إسرائيل، وكان الهدف إن شعب إسرائيل يعكس مجد الله وصلاحه وصورته للعالم، لكن الرب بيقول هنا في هوشع، "خلاص. هاييجي يوم سفك دم. هاييجي يوم دينونة بلا رحمة. وهاييجي يوم مش هاتبقوا فيه شعبي."

هي هي نفس الصورة، مع اختلاف اللغة، اللي شفناها في عاموس. لكن هنا في هوشع، وده الأمر المهم بالنسبة لنا النهاردة، إن هوشع ماوقفش عند النقطة دي؛ ماوقفش عند قداسة الله اللي مافيهاش تهاون وقراره بالعقاب. لكن بيكمل ويقول إن الله هايفدي إسرائيل بتمن شخصي غالي، مش بس الله هايعاقب إسرائيل، لكن الله كمان هايفتدي إسرائيل.

تعالوا نروح هوشع أصحاح ٣. فيه ناس قالوا إن هوشع أصحاح ٣ هو أعظم أصحاح في العهد القديم. أنا ماعرفش الكلام ده صح ولا لأ، لكنه أصحاح مجيد، لأنه هاياخدنا في الطريق شوية بشوية. في الوقت ده كانت جומר خانت هوشع. انحرفت، وجريت ورا عشاقها. احنا مش عارفين الظروف بالظبط، لكن لقت نفسها معروضة للبيع، إما للدعارة أو العبودية، وغالباً للاتنين.

جומר خانت هوشع، وهربت وجريت ورا عشاقها، ولقت إنهم فارغين. كانوا عايزين وبس، ودلوقتي لقت نفسها معروضة للبيع. اسمعوا الرب قال إيه لهوشع في هوشع ٣: ١، "وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «اذْهَبْ أَيْضًا. ماتنسوش اللي حصل المرة اللي فاتت قبل ما نكمل. قد إيه كان الأمر قاسي في المرة الأولى! كان عارف إنها هاتبقى زانية، وكان عارف إنها هاتخونه وكان عارف حجم الدمار اللي هايجي. والمرة دي الرب قال له، "اذْهَبْ أَيْضًا أَحِبِّ امْرَأَةً (وأكيد كانت جומר) حَبِيْبَةً صَاحِبِ زَوَانِيَّةٍ"، كانت

لسة بتحب رجالة تانيين. "حبيبة صاحب وزانية كمحبة الرب لبني إسرائيل وهم ملتفتون إلى آلهة أخرى ومحبون لأقراص الزبيب". بمعنى إنهم كانوا ينجروا ورا أمور تافهة، وأكد ليها علاقة بعبادة البعل.

عدد ٢: "فاشتريتها لنفسي بخمسة عشر شاقل فضة وبحومر ولتك شعير". بصوا، الألم هنا كان مضاعف. مكتوب هنا إنه دفع بطريقتين. أغلب المفسرين شايفين إنه لما استخدم الفضة، ودور على شعير، فمعنى كده إنه هلك لغاية ما عرف يدبر الفلوس. ماكانش محوش له قرشين حلوين وراح اشترى بيهم جومر. لكن كان الأمر صعب عليه، ومش بس بالنسبة للفلوس، لكن بالنسبة لمشاعره كمان.

كان ده رمز للي الله كان هايعمله لإسرائيل، وصورة عن اللي الله عملهلنا لما كنا في طريقنا لجهنم، يسوع اتدخل، دخل في القصة، واقتدانا. غير مسارنا.

بصوا، الله هايغاقب إسرائيل على الخطية، وهايغاقبهم بتمن شخصي غالي. وفيه حاجة كمان، الله هايبارك إسرائيل من خلال تغييرات قوية، الله هايبارك إسرائيل من خلال تغييرات قوية.

عايزكو تاخذوا بالكو من اللي بيحصل هنا. بصوا على هوشع ٢: ١٣. لغاية هنا، الرب كان بيوريهم اللي هايحصل. هاتبقى فيه دينونة، وبعدين هايبيجي وقت خروج للبرية. هايبقى فيه وقت دينونة، لكن بصوا معايا لو سمحتوا على عدد ١٣ وبعدين نشوف النقلة اللي في عدد ١٤. عدد ١٣، "وأعاقبها على أيام بعليم التي فيها كانت تبحر لهم وتترين بحرائمها وحليها وتذهب وراء محبيها وتتساني أنا، يقول الرب. لكن دلوقتي بصوا على العبارة الجاية. مش هانتوقعوا، "لكن هأنذا"، الواحد متوقع يقول: "هأنذا أقتلها" أو "أرجمها"، لكن لأ. "هأنذا أتملقها وأذهب بها إلى البرية والأطفيها،^{١٥} وأعطيها كرومها من هناك، وادي عخور بابا" للدينونة؟ "وادي عخور بابا للرجاء. وهي تعني هناك كأيام صباها، وكأيوم صعودها من أرض مصر".

اسمعوا كمان الوعود اللي الرب هايديهالها، مش بس الرب هاينفدها من اللي هي فيه، لكن كمان فوق كل ده، هايباركها. اسمعوا، "١٦ ويكون في ذلك اليوم، يقول الرب، أنك تدعيني: رجلي، ولا تدعيني بعد بعلي". الرب هايغيرها. "١٧ وأنزع أسماء البعل من فمها، فلا تذكر أيضا بأسمائها. ١٨ وأقطع لهم عهدا في ذلك اليوم مع حيوان البرية وطيور السماء ودبابات الأرض، وأكسب القوس والسيف والحرب من الأرض، وأجعلهم يضطجعون آمنين. ١٩ وأخطبك لنفسي إلى الأبد."

خلوا بالكو إن في المجتمع والثقافة الإسرائيلية كان فيه فترة خطوبة، وفي الفترة دي بيبقى فيه تقديم هدايا، وتقديم مهر من عيلة العريس لعيلة العروسة. اسمعوا الرب هايدي شعبه إيه، وخلوا بالكو إنهم زناة. بس الرب هايديهم هدايا. بيقول في عدد ١٩، "١٩ وأخطبك لنفسي إلى الأبد. وأخطبك بالعدل والحق والإحسان والمراحم. ٢٠ أخطبك لنفسي بالأمانة فتعرفين الرب".

عايزكو تسمعوا التغييرات دي. فاكرين في أصحاب ١ يزرعيل، مكان سفك الدم، ولا رحمة، وفي الآخر لما قال لهم، مش هاتبقوا شعبي؟ اسمعوا دلوقتي الرب هايعمل إيه، "٢١ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنِّي أَسْتَجِيبُ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَسْتَجِيبُ السَّمَاوَاتِ وَهِيَ تَسْتَجِيبُ الْأَرْضَ، ٢٢ وَالْأَرْضُ تَسْتَجِيبُ الْقَمَحَ وَالْمِسْطَارَ وَالزَّيْتِ، وَهِيَ تَسْتَجِيبُ يَزْرَعِيلَ." يعني كل ده من عند الرب، وقال كده في عدد ٢٣، "٢٣ وَأَزْرَعُهَا لِنَفْسِي فِي الْأَرْضِ، وَأَرْحَمُ لُورْحَامَةَ، وَأَقُولُ لِلْوَعْمَى: أَنْتَ شَعْبِي، وَهُوَ يَقُولُ: أَنْتَ إِلَهِي»."

وسط ما كانوا مصممين على خيانتهم، وماشيين في عبادتهم الوثنية، وبيحتقروا الله برغم كل البركات اللي إداهاهم، في نفس الجزء ده، في نفس الفقرة، الرب بيقول، "أنا مش بس هافديكو، أنا كمان هابارككو، أنا هاتحايل عليكو، هاحبكو، هادور عليكو، وهافوز بيكو، وهابارككو، وهاخطبكو لنفسي، هاديكو كل اللي نفسكو فيه. هاخذ اللي كان كارثة، اللي كان قضاء الله عليكو، وهاحوله بركة."

عايز أقول لكل واحد فيكو، وأنا كمان معاكو، الكلام ده مش حلو لإسرائيل بس. الكلام ده جميل لكل زاني هنا. ممكن نقول لي، "انت بتقول عليّ زاني أو زانية؟" لأ، الله هو اللي بيقول كده. الله بيقول إن كان عندنا آلهة تانية غيره، مش مهم لو كان إله واحد ولا مليون. أي عبادة تانية أمام الله هي زنا روحي، وكلنا زناة، لأننا أهنا الله القدوس البار الصالح المحب. وكلنا نستاها دينونة الله، لكن بمحبته اللي مايتراجعش، باركنا.

ممكن نقول لي، "ازاي؟ احنا لسة قاريين في عاموس إن الله مش بيتهاون في قداسته. ازاي يبقى الله برضو مش بيتراجع في محبته؟ هل ممكن يكون الرب قدوس حقيقي، ومحب حقيقي؟ هل ممكن يكون فضّل محبته على قداسته، وحطها على جنب؟ هل ممكن يكون الله قدوس، وغضبان من الخطية، بس كمان محب ورحيم، فرحمته غلبت قداسته؟" لأ، مش كده خالص.

خليكو فاكرين هوشع. هوشع استرد جومر بعد ما دفع تمن، وهو ده اللي حصل معانا. الرب اشترانا بتمن شخصي غالي، بس مش بفضة وشعير. مش بفضة وذهب. لكن زي ما مكتوب في بطرس الأولى ١، بدم ابنه الثمين. الرب استردنا بيسوع المسيح. افتدانا من قذارتنا، وعارنا، عشان على الصليب تتقابل القداسة اللي مافيهاش تهوان مع المحبة اللي مافيهاش تراجع.

ازاي نخط الرسالتين دول مع بعض؟ سفر عاموس، والقداسة اللي من غير تهاون، مع سفر هوشع، والمحبة اللي مافيهاش تراجع؟ هانحطهم مع بعض مش على مستوى النظرية، لكن بنجمعهم سوا على الصليب، إن الله حط ابنه على الصليب، وفي نفس الوقت حط غضبه على ابنه. في الوقت اللي كان بيعاقب على الخطية، كان في نفس الوقت بيشتري عروسته.

يسوع هو الابن البار، واحنا الزانية. على الصليب، اتحد الشخص الأمين مع الناس الغير أمناء. ازاي الله يكون عادل ويعمل كده؟ ازاي الله يكون عادل وفي نفس الوقت يكون بيشتري عروسته ويعاقب الخطاة؟ كل ده في يسوع، لأن في يسوع اتقابل الشخص اللي كله أمانة مع الناس اللي دايمًا غير أمناء. احنا حبيننا آلهة أخرى. احنا جرينا ورا محبة أخرى، وآلهة أخرى،

والرب في نعمته ورحمته ماسكبش علينا غضبه اللي احنا نستحقه، والعقاب اللي احنا نستاهله، لكنه سكب على ابنه عشان بنعمة ورحمة ومحبة الله نشوف إن يسوع اتحمل الدينونة بدلنا، زي أولاد الزانية.

تقول لي، "يعني إيه؟" فاكربين الأسماء؟ الرب قال إن الولد الأول هايسموه يزرعيل، وشفنا إن يسوع كان زي يزرعيل، محل سفك الدم، الله بعث يسوع عشان ياخذ هو العقاب ويسفك الدم اللي كان المفروض نسفكه احنا. يسوع حط دمه بدل دما، وبقي هو محل سفك الدم زي يزرعيل. ومش بس كده، زي لورحامة، يسوع ماشافش رحمة. أيوة، يسوع سفك دمه، بس فوق كل ده، يسوع ماشافش رحمة. ماحدث أنقذ يسوع، ماحدث خلصه من الموت. ماحدث جه في آخر لحظة وأنقذ يسوع من الصليب. ماشافش رحمة. يسوع صلى في البستان وقال، "يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أُمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ." لكن لقيناه مات على الصليب بعد ما قال، "قَدْ أَكْمِلُ." ماقدش يتوسل إنه مايشربش الكاس، لأنه كان عارف إن ماحدث غيره يقدر يشربه. يسوع كان زي يزرعيل، محل سفك الدم. يسوع كان زي لورحامة؛ ماشافش رحمة. وأخيراً، يسوع كان زي لوعمي، انقطع عن الله الأب.

هانقول لي، "وده حصل ازاي؟" احنا ازاي اكتسبنا حق الدخول لمحضر الله؟ ازاي اختبرنا محبة الله؟ لأن على الصليب، في أحلك ساعة، لما الظلمة غطت الأرض، يسوع صرخ وقال، "إلهي لهي، لماذا تركتني؟"

يسوع اتعاقب بدلنا، سفك دمه، وماشافش رحمة، وانقطع من الله الأب، عشان بعد كده يبجي بطرس ويقول لنا، "أَنْتُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلًا أَجْنَبِيِّينَ" بقتوا شعب الله. انتو اللي كنتو منقطعين عن الله زي ما تتبأ هوشع، يسوع اختبر ده بدالكو، ودلوقتي بقتوا شعب الله. يسوع أخذ الدينونة زي أبناء الزانية، ويسوع اتحط في مقام الزوجة الخائنة. يسوع اتعامل زي الزوجة الخائنة.

مكتوب في كورنثوس الثانية ٥: ٢١، "لَأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللَّهِ فِيهِ." يسوع كان أمين في كل شيء، لكن بقى في حُكم الزانية، اللي هو حُكْمنا. أخذ خطيتك، وشالها على الصليب، ومات عشان خطايانا.

عشان كده كان طبيعي إن يسوع يقول، "لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا: إِيهِ هِيَ الْمَحَبَّةُ اللَّيْ مَش بِنْتَرَاغِعْ؟ يسوع قال لنا، "أقول لكو إيه هي المحبة اللي مش بنتراجع؟" أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ. هي دي بشارة الإنجيل. شفناها في هوشع، وشفناها بمستوى أسمى في إشارة هوشع عن يسوع المخلص، اللي بقى زي الزانية عشاننا، عشان نكون احنا بر الله.

تقول لي، "وده إيه علاقته بحياتي الشخصية؟ ازاي أطبق الكلام ده على حالتي؟" عايز أوريكو ٣ طرق بيوريهم لنا هوشع. هوشع بيدينا ضمان، وتشجيع.

أول ضمان بيقدمهولنا هوشع هو إن الله بيحبنا محبة أبدية بسبب المسيح، الله بيحبنا محبة أبدية بسبب المسيح. تقول لي، "انت ماتعرفش الماضي بتاعي، انت ماتعرفش الحاجات اللي أنا عملتها. ماتعرفش الحاجات اللي أنا خربتھا. انت ماتعرفش أنا قد إيه أخذت عهد وخذلت ربنا فيها. أنت ماتعرفش أنا مين."

أنا فعلاً ماعرفش الماضي بتاعك، لكن أعرف حاجة تاني، أعرف اللي قاله بولس في رومية ٥: ٨، "وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيْنَ مَحَبَّتِهِ لَنَا، لِأَنَّهُ وَخُنَّ بَعْدُ خُطَاةً مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا." ساعات بنشك في محبة الرب. ساعات بنقول، "الله بيحب الراعي، ويمكن بيحب الناس اللي بيقدوا التسبيح، عشان دول مؤمنين سوبر. لكن هل ممكن الرب يحبني أنا، وهو عارف خطاياي وعاري؟" اسمع اللي الرب قاله في هوشع ٣: "أَذْهَبْ أَيْضًا أَحِبِّ امْرَأَةً."

ساعات مش بنبقى فاهمين يعني إيه إنه حتى واحنا خطاة، مات المسيح من أجلنا. يعني هاتعمل إيه عشان تخلي الرب مايقدرش يحبك؟ هل هاترتكب زنا، هل هانبقى زناة، هل هانخون الرب؟ أقول لكو حاجة؟ ما احنا عملنا كده فعلاً، والله بعث ابنه عشان يحل محلنا.

خليكو عارفين إن الله حبنا محبة أبدية بسبب المسيح، والنتيجة لازم تكون الفرح بمحبة الله اللي لينا في المسيح. بمعنى إنك ماتقولش، "أبوة عارف"، وخلص كده. لكن عايز أسألك، فين مشاعرك تجاه المسيح؟ هل بتحبه؟ هل بتسبحه كل يوم؟ مش على مراحمه العامة. أبوة صحيح إننا بنسبح الرب ونشكره على المرحم كلها، لكن لازم نسبحه على النعمة اللي شفناها على الصليب. لازم نسبح الرب كل يوم إن يسوع سفك دمه الثمين تمن لخطايانا.

خلونا عارفين إن الله بيحبنا محبة أبدية بسبب المسيح. ومش بس كده، لكن خليكو عارفين كمان إن الله بيغيرنا بالتنام عشان المسيح. الرب حب الزانية، لكن ماسابهاش زي ما هي. مكتوب في هوشع ٢: ١٧، "وَأَنْزَعُ أَسْمَاءَ الْبَغْلِيمِ مِنْ فَمِهَا، فَلَا تُذَكَّرُ أَيْضًا بِأَسْمَائِهَا." يا سلام لو كان الواحد مايفنكرش الخطية خالص، ولا يفنكر بنتعمل ازاي! لكن للأسف احنا بنخترع طرق جديدة للخطية. لكن الكتاب المقدس بيقول لنا، إننا بالتدريج، كل يوم، يسوع بيشكلنا بالروح القدس، إننا كل يوم بنتغير لصورة المسيح، عشان نتلمي من قداسة الله بقوة يسوع.

فاكرين اللي قاله بولس في رومية ٦؟ قال في أصحاب ٥ إننا في المسيح، وبعد كده في أصحاب ٦ سأل: "فَمَاذَا نَقُولُ؟ أَنْبَقَى فِي الْخَطِيئَةِ؟" أقول: خلاص، أنا في المسيح، الرب بيحبني، أفضل في الخطية؟ ليه؟ "لَكِي تَكْتَرُ النِّعْمَةُ؟" بولس بيقول هنا، "حَاشَا! الرب مايسمحش! ازاي نعمل كده؟ مش ممكن! "لَحْنُ الَّذِينَ مُتُّنَا عَنِ الْخَطِيئَةِ، كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدُ فِيهَا؟" ازاي بعد ما الرب حررنا من العبودية، وحررنا من النجاسة؟ انتو عارفين إن دي نجاسة؟ الرب حررنا من النجاسة دي. ازاي نرجع لها تاني؟ ازاي نخون المخلص المحب؟

مكتوب في يعقوب ٤ : ٤ ، "أَيُّهَا الزُّنَاةُ وَالزُّوَانِي، أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَحَبَّةَ الْعَالَمِ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ؟ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مُحِبًّا لِلْعَالَمِ، فَقَدْ صَارَ عَدُوًّا لِلَّهِ." هل يا أخوة احنا بنغازل العالم؟ هل بنلعب معاه شوية؟ هل بندي حِتة من القلب هنا، وحِتة من القلب هناك؟ لو ده حقيقي، نبقي بنعيش حياة جومر، مش القديسين.

خليكو عارفين إن الله أحبنا محبة أبدية بسبب يسوع، وإنه بيغيرنا بالتمام عشان يسوع، وأخيرًا، إنه بيدينا كل شيء عشان يسوع. مش دي برضو أخبار سارة، إن الله بيدينا كل شيء نحتاجه؟ خليكو عارفين، وفكروا في الكلام ده. خليكو فاكرين اللي قلناه عن العقاب، اللي يسوع أخده عننا، يزرعيل، ولورحامة، ولوعمي؛ يسوع أخذ عنا العقاب. الرب أخذ مكان إسرائيل. لكن كان فيه كمان وعود بالبركة. بمعنى إنه لو يسوع تحمل اللعنات، يبقى أخذ كمان البركات. ولو هو أخذ البركات، فالكتاب المقدس بيعلما إننا أبناء وبنات لله ووارثين مع المسيح، يسوع ماخباش البركات دي لنفسه، لكن منحها برغبته لشعبه. يسوع إيدنا كل حاجة محتاجينها، فتعالوا نرمي نفسنا على بر الله اللي أخذناه في المسيح.

مفيش أي حاجة احنا محتاجينها ماكسبهاش يسوع على الصليب. لو قلت، "أنا محتاج رجاء." يسوع كسبه على الصليب. "أنا محتاج سلام الله الذي يفوق كل عقل"، يسوع فاز بيه بموته على الصليب. لو قلت، "أنا محتاج قوة للعمل." أنا محتاج قوة عشان أتغلب على الحزن والخزي والمتاعب،" يسوع فاز بالقوة دي عشانك على الصليب. لو قلت، "أنا محتاج رحمة الله، نعمة الله، محبة الله، سلام الله، طول أناة الله،" يسوع فاز بكل ده على الصليب. بولس قال، "مُبَارَكُ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ (احنا محتاجينها) فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ."